[229] ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال: فأقبل علي عليه السلام علي فقال: قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول ا صلى ا عليه واله على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول ا صلى ا عليه واله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول ا صلى ا عليه واله ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر ا عز وجل عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم. ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلو منهم الدنيا (1)، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم ا فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول ا شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول ا صلى ا عليه واله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول ا صلى ا عليه واله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، وآخر رابع لم يكذب على رسول ا صلى ا عليه واله، مبغض للكذب خوفا من ا عز وجل، وتعظيما لرسول ا لم يسه (2) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإن أمر النبي صلى ا عليه واله مثل القرآن ناسخ و منسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول ا صلى ا عليه واله الكلام له وجهان، وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال ا عز وجل في كتابه: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا. فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى ا به و

_____ (1) وفى نسخة: واكلوا بهم الدنيا. (2) في الخصال: لم ينسه. _____